

الجماعات والمنظمات المسلحة تُنهي احتكار الدول للطائرات المسيّرة

الجيش الأميركي يعمل على التصدي للتهديدات المتزايدة للمسيّرات

نجحت الجماعات والمنظمات المسلحة المنتشرة في أكثر من دولة سواء في الشرق الأوسط أو غيره من المناطق في امتلاك الطائرات المسيّرة لتُنهي احتكار الدول لها وهو ما بات يشكل تحدياً للجيش الأميركي الذي يسعى للتصدي إلى التهديدات التي تمثلها المسيّرات.

واشنطن - ركز الجيش الأميركي مؤخراً جزءاً هاماً من جهوده على إيجاد البات تحديد الطائرات المسيّرة التي باتت تستخدمها العديد من الجماعات في مناطق مختلفة من العالم وهو ما يشكل خطراً على القوات والمصالح الأميركية. وكانت العديد من التقارير التي نشرت في صحف رئيسية في العالم في يناير 2017 قد حذرت من أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، قد قام بتسليح طائرات مسيّرة، مما يشير إلى ابتكار فريد في الحرب الحديثة. وكان هناك قلق كبير بشأن المخاطر المحتملة التي تشكلها الأنظمة الجوية غير المأهولة في أيدي الجهات الفاعلة غير الحكومية التي استخدمت مثل هذه الوحشية من العنف.

الجيش الأميركي يشعر بقلق متزايد بشأن استخدام الطائرات المسيّرة من قبل الميليشيات المدعومة من إيران في العراق

وبينما كانت الحوادث مقلقة مثل إطلاق القنابل اليدوية وقذائف الهاون التي استخدمها داعش في الموصل إلا أنها كانت بعيدة كل البعد عن "مغير اللعبة" الحقيقي. ومع ذلك، ظهرت مخاوف حقيقية بين المحللين الأمنيين وممارسي مكافحة الإرهاب بشأن هذه الأنظمة الجديدة. إذا كان داعش قادراً على تسخير إمكانات التقنيات الناشئة مثل الطائرات المسيّرة، فقد تساءل الكثيرون عما يمكن أن تحقّقه الجهات الفاعلة العنيفة الأخرى من غير الدول، لإسما عندما تساعد الدول القومية ذات القوات عالية القدرة، مثل فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. يمكن استخدام الطائرات المسيّرة للأغراض الهجومية والدفاعية، حيث ينشرها المسلحون لضرب الأهداف أو لإجراء الاستخبارات والمراقبة

وبينما كانت الحوادث مقلقة مثل إطلاق القنابل اليدوية وقذائف الهاون التي استخدمها داعش في الموصل إلا أنها كانت بعيدة كل البعد عن "مغير اللعبة" الحقيقي. ومع ذلك، ظهرت مخاوف حقيقية بين المحللين الأمنيين وممارسي مكافحة الإرهاب بشأن هذه الأنظمة الجديدة. إذا كان داعش قادراً على تسخير إمكانات التقنيات الناشئة مثل الطائرات المسيّرة، فقد تساءل الكثيرون عما يمكن أن تحقّقه الجهات الفاعلة العنيفة الأخرى من غير الدول، لإسما عندما تساعد الدول القومية ذات القوات عالية القدرة، مثل فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. يمكن استخدام الطائرات المسيّرة للأغراض الهجومية والدفاعية، حيث ينشرها المسلحون لضرب الأهداف أو لإجراء الاستخبارات والمراقبة

كما يمكنها القيام بمهام عسكرية إضافية، كإطلاق النار وحمل قنابل، ما يؤهلها للاستخدام في عمليات الإغتيال، فضلاً عن احتوائها على أدوات تنصت دقيقة جداً.

ورأى مراقبون في إطلاق إسرائيل لهذا النوع من الطائرات المسيّرة محاولة لتحديث بنك أهدافها بعد التصعيد الأخير في قطاع غزة.

وقال شهود عيان، إن طائرات مسيّرة ذات إضاءة خافتة، حلقت فوق أحياء الزيتون والشجاعية والتفاح (شرق)، ومخيم الشاطئ وحيي تل الهوى والرمال (غرب)، ومخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا وحي الكرامة، شمالي القطاع.

وأضاف أن دوي إطلاق نار كثيف سُمع بمختلف مناطق غزة تجاه تلك الطائرات، فيما وثق رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو، لتلك الطائرات وعمليات إطلاق النار نحوها.

وقال شهود عيان، إن طائرات مسيّرة صغيرة الحجم يتم تسيرها إلكترونياً عن بعد، ويستخدمها الجيش الإسرائيلي في تنفيذ عمليات استخباراتية، حيث كُنف من استخدامها في غزة خلال الفترة الماضية.

واستخدم الجيش الإسرائيلي هذا النوع من المسيّرات في الضفة الغربية وقطاع غزة لقمع المظاهرات الفلسطينية، وذلك عبر إطلاقها قنابل غاز مسيل للدموع تجاه المتظاهرين.

وتتمتع "الحوامات" بخصائص ومميزات تكتيكية مختلفة، وهي ذات مهام متعددة في الجانب الاستخباري والرصد والمتابعة وتعقب الأهداف الثابتة والمتحركة، ومزودة بكاميرات ذات جودة عالية.



المسيّرات الإيرانية تحد كبير للجيش الأميركي

يمكن أن يؤدي الاستخدام المستمر للطائرات المسيّرة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية في المنطقة إلى انتشار الطائرات المسيّرة، حيث تسعى الجماعات الإرهابية والمتطرفة والمليشيات إلى تطوير قدرات محلية للطائرات المسيّرة وتحسين قدرات الحرب غير المتكافئة بتكلفة معقولة.

وفي حين أن الوصول إلى التكنولوجيا المتطورة كان يحدث في السابق في الدول ذات الميزانيات العسكرية القوية، فقد انخفض حاجز هذا الوصول بشكل كبير بمرور الوقت. اليوم، يمكن للأفراد والجهات الفاعلة غير الحكومية الحصول على تقنية تجارية جاهزة ميسورة التكلفة ليمتدحها في التخطيط للهجوم، مما يوسع من نطاق هذا الهجوم والأضرار التي تلحق به.

لولاؤها في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وفقاً لتقرير صادر عن واشنطن بوست.

ومن خلال المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، تعمل الولايات المتحدة مع ألمانيا وشركاء دوليين آخرين لتطوير إجماع عالمي وممارسات جيدة تتعلق بمكافحة استخدام الجماعات الإرهابية لأنظمة الطائرات المسيّرة. كانت هناك أيضاً بعض التكهّنات حول قرار محتمل من مجلس الأمن الدولي، على الرغم من عدم تحقق أي شيء حتى الآن. وبالإضافة إلى توفير الطائرات المسيّرة بنفسها، فإن إيران قادرة على استخدام وحدات الحرس الثوري الإيراني - فيلق القدس لتدريب الوكلاء، مما يسمح بنقل المعرفة الضمنية الذي يمكن أن يحسن بشكل كبير مهارات وقدرات الجهات الفاعلة غير الحكومية.

وقد تبنت هذا الهجوم مجموعة غير معروفة تطلق على نفسها اسم "أولياء وعد الحق" أو "كتائب الوعد الحقيقي". ومن المثير للاهتمام أن التنظيم زعم أن الهجوم جاء رداً على تفجير انتحاري لداعش في بغداد في منتصف شهر يناير.

ودفعت هذه الهجمات القوات الأميركية إلى العمل على تطوير تدابير أكثر فاعلية لمكافحة الطائرات المسيّرة، بما في ذلك تطوير أجهزة استشعار رادار أكثر تطوراً وأجهزة تشويش إلكترونية، وأيضاً مناهج حركية مصممة لضرب الطائرات المسيّرة من السماء.

أعلنت الولايات المتحدة مؤخراً عن مجموعة عمل مشتركة مع إسرائيل تركز على مواجهة التهديد المتزايد الذي تشكله الطائرات المسيّرة، خاصة تلك التي طورتها إيران ثم قدمتها

تمتلك على ما يبدو القدرة على التهرب من الأنظمة الدفاعية، بما في ذلك تلك الموجودة في القواعد العسكرية والمنشآت الدبلوماسية.

وأظهر هجوم في أبريل في أبريل طائرة مسيّرة ضربت حظيرة طائرات تابعة لوكالة المخابرات المركزية تقع في مجمع المطار الأكبر. واستهدف هجوم آخر في مايو قاعدة عين الأسد الجوية، وهو الموقع نفسه الذي استهدفه الصواريخ الباليستية الإيرانية في يناير 2020 بعد اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان.

تم إطلاق الطائرات المسيّرة المستخدمة لمهاجمة السعودية في يناير 2021 من الأراضي العراقية، حيث تم تصنيعها بأجزاء تم تسليحها من إيران ونشرتها الجماعات المدعومة من إيران العاملة في العراق.

طائرات «كواد كابتير» وسيلة إسرائيل لتحديد أهدافها المستقبلية في غزة

والإربعاء، أبلغ بائير لابيد زعيم حزب "هناك مستقبل" الإسرائيلي، الرئيس رؤوفين ريفلين، بنجاحه في تشكيل حكومة، بدعم من حزب عربي للمرة الأولى في تاريخ البلاد.



رامي أبو زبيدة

الحوامات قد تقوم بعمليات داخل غزة لتسخين الأوضاع الميدانية

لكن الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني مصطفى الصواف رأى أن الهدف من وراء الحوامات هو جمع المعلومات عن "المقاومة" الفلسطينية في غزة، وتحديث بنك أهداف جديد بعد التصعيد الأخير في القطاع.

وأضاف الصواف "الفشل الاستخباراتي الإسرائيلي في جمع المعلومات على مدار الأعوام السابقة ميدانياً جعل الاحتلال يلجأ لتلك الحوامات كوسيلة جديدة للبحث عن 'المقاومة' وكما أنها الصاروخية".

واستبعد أن يكون تطبيق تلك الحوامات بكثافة ليلة الجمعة لتنفيذ عملية اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية.

وفي 13 أبريل الماضي، تفجرت الأوضاع في فلسطين جراء اعتداءات إسرائيلية بالقدس المحتلة، وامتد التصعيد إلى الضفة الغربية والمناطق العربية داخل إسرائيل، ثم تحول إلى مواجهة في غزة استمرت 11 يوماً وانتهت بوقف إطلاق النار فجر 21 مايو الماضي.

بشكل مباشر، للتعرف على أماكن تحركاتها وطبيعة الأهداف التي تركز على رصدها". وفي سياق شرحه لطبيعة عمل "كواد كابتير"، أفاد أنها "تعتبر من الأسلحة الجديدة الجوية غير المأهولة وتؤدي مهام استخباراتية وميدانية ولها القدرة على حمل متفجرات وإصابة الأهداف بدقة شديدة".

وأوضح أن "الجيل الجديد من هذه الطائرات المستخدمة حالياً من قبل إسرائيل تحتوي على أربع مراوح ولا يتجاوز قطرها المتر الواحد".

وشدد على أن "إسرائيل بدأت باستخدام هذا النوع من الطائرات بشكل واضح خلال مسيرات العودة التي انطلقت على حدود غزة عام 2018، كما استخدمتها في مهام أخرى مثل اغتيال قيادات في فصائل 'المقاومة' ورصد معلوماتهم".

وبدوره قال المحلل العسكري رامي أبو زبيدة إن "الطائرات المسيّرة كواد كابتير مصدر تهديد لاهالي قطاع غزة ومقاومتها"، موضحاً أن انتشارها في سماء القطاع يأتي في إطار "إرباك 'المقاومة' الفلسطينية وإدخال حالة من الرعب لدى قطاع غزة".

وتابع "تصدي 'المقاومة' الفلسطينية للطائرات يأتي في إطار جهوزيتها ومتابعتها لأي تهديد لقطاع غزة".

واستطرد "من الممكن أن تقوم تلك الحوامات بعمليات أمنية داخل القطاع لتسخين الأوضاع الميدانية، لعرقلة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، نجاح الحكومة الإسرائيلية المقبلة".

أمس، لتنفيذ أهداف لها علاقة باغتيال أو وصول مباشر لشخصيات في 'المقاومة'. وأوضح أن "الهدف كان إعادة تاهيل بنك الأهداف لدى إسرائيل، الذي استنزف خلال المواجهة الأخيرة، كما يبدو أيضاً أنها كانت تسعى لرصد دقيق لتحركات 'المقاومة'".

وتابع "الظاهر أن 'المقاومة' تحاول الاستفادة من دخول هذه الطائرات لغزة



الطائرات الإسرائيلية تستنفر الفصائل الفلسطينية